

الباب الثاني

البحث النظري

يحتوي الباب الثاني على تدريس اللغة العربية تشتمل على مفهوم اللغة العربية، مفهوم تعليم اللغة العربية، مهارة اللغة العربية. دراسة عن مهارة الكلام في اللغة العربية تشتمل على مفهوم مهارة الكلام، أهميات مهارة الكلام، أهداف مهارة الكلام، الخطوات على تدريب الكلام.

أ. تدريس اللغة العربية

١. مفهوم اللغة العربية

عندما نتكلم عن مفهوم اللغة يجب أن نبحثها من جهتين , وهي عن معنى

اللغوي والمعنى إصطلاحي.

وعن المعنى اللغوي لكلمات اللغة في المعاجم ما يلي : اللغة أصلها لغى , أو

لغو , والهاء عوض , وجمعها لُغَى ولغات , وقيل في تفسير اللغوى : أي الكلام

الباطل الذي لا فائدة فيه , وقال الرسول ص ٠ م : (من ماس الحصا فقد لغى , ومن

لغا فلا جمعة له), ومعنى لغى أي تكلم, ومنه قوله تعالى {وإذا مروا باللغو مروا كراما} (الفرقان: ٧٢).

أما مفهوم اللغة الإصطلاحي, فقد عرفه الباحثون بتعريفات كثيرة إلا أنها جميعا لا ترتبط بالمعنى اللغوي إلا في جانب واحد, وهو أنها كلام, كما أن التعريفات الإصطلاحية كلها تصورا جانبا أو أكثر من وظيفة اللغة.^١

وقال ابراهيم محمد عطا في كتاب طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية,

اللغة مركب معقد تمس فروعاً من المعرفة المختلفة.^٢

فالمعاني إذان : هي جوهر اللغة ولبها, وهي المقصودة في تعليم الناشئين, أما

الألفاظ والتراكب التي لا ترتبط بحياة المتعلم, ولا تصادف معانيها مكانا من نفسه فلا تعد لغة تعليمها.^٣

واللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصل إلينا

من طريق النقل.^٤ واللغة العربية فرع من فصيلة اللغات السامية. وقد كتب لها الخلود

^١ أحمد فؤد عليان, المهارات اللغوية ماهياتها وطرائق تدريسها, (الرياض: دارالمسلم للنشر والتوزيع), ص. ١٤

^٢ إبراهيم محمد عطا, طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية. (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية), ص. ٣٣

^٣ أحمد فؤد محمود عليان, المهارات اللغوية... ١٤-١٥

^٤ الشيخ مصطفى الغلايين, جامع الدروس العربية ٠ (بيروت: كتب العلمية, ٢٠٠٢), ص. ٧

بسبب نزول القرآن الكريم بها، قال الله تعالى: " {إنه لتنزيل من رب العالمين .نزل به الروح الأمين .على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين } ". ولذلك إنتشرت اللغة العربية إنتشارا واسعا، كما لم تنتشر أية لغة أخرى من لغة العالم، فهي اللغة التعبدية للمسلمين في جمع بقاع العالم ^٦.

وللغة العربية خصائص، وهي الصفة التي تميز الشيء وتحدده. وعلى هذا فإن خصائص اللغة العربية هي الصفات المميزة لها عما عداها من اللغات. وثمة ثلاث صور يأتي عليها هذا التميز وهي:

(١) ما يتوفر في اللغة العربية من الصفات ولا يوجد في غيرها مثل خصيصة الإعجاز.
 (٢) ما يتوفر في اللغة العربية وفي بعض اللغة الأخرى، غير أنه لا يوجد في كل اللغات مثل خصيصة الإعراب.

(٣) ما يتوفر في اللغة العربية وفي غيرها من اللغات لكنه أظهر في اللغة العربية مثل خصيصة الترادف.

أ. أهمية اللغة العربية

وترجع أهمية اللغة العربية إلى عدة مؤثرات منها:

^٥ أحمد فؤاد، المهارات اللغوية...، ص. ٣١

(١) الأثر الديني: إن بين اللغة العربية والعقيدة الإسلامية ترابط عضويًا وثيقًا لا يماثله ترابط آخر في أي مجتمع من المجتمعات الأخرى القديمة والمعاصرة، فإنها لغة الإسلام والمسلمين في جميع بقاع الدنيا، ولغة كتابه المبين، بها يؤدي المسلمون صلاتهم، ويتلون كتاب ربهم، واحاديث نبيهم، ويلبسون في حجهم، ويتضرعون في دعائهم. فكل مسلمين مطالب أن يلم بعض الإمام بالعربية، ولا شيء يرفعه في أعين أصحابه كالمعرفة العميقة بلغة الإسلام المقدثة.

(٢) الأثر الحضاري: اللغة العربية هي الوعاء الذي يجمع تراث العرب الفكري والحضاري، فهي لغة البلاغة والفصاحة، والأثر الحضاري جاء القرآن معجزًا في لغته، ليتحدى أصحاب اللغة العربية في لغة تفوقوا فيها، وكتب لها الخلود بذلك، وقد إستوعبت العربية الكثير من الألفاظ التي دخلتها من اللغات الأخرى، وأخضعتها لها، فأصبحت بحق لغة الحضارة والتقدم.

(٣) الأثر القومي: إن بين اللغة العربية وبين الوجود العربي تلازما واضحا في

الماضى والحاضر والمستقبل.^٧

(٤) الأثر لغة العالمي: تنال اللغة العربية إهتماما في العالم, لأنها يستعمل

العلماء اللغة العربية لكتابة العلوم, وأخذ العرب والإسلام دور مهم في

العالم, حتى يحتاج العالمي أن يجعل اللغة العربية من إحدى اللغة الرسمية

التي يستعملها في هيئة الأمم المتحدة (PBB).^٨

(٥) الأثر المعرفية: يتفقه العلماء في الدوال الغربية والشرقية تطور الإسلامية

ونشأتها, ويعرفون أن اللغة العربية ليست اللغة الدينية فقط بل كانت

اللغة العربية هي لغة المعرفة والثقافة في جميع العالم منذ قرون الوسط

الماضي.

٢. مفهوم تعليم اللغة العربية

كانت كلمة "التعليم" مشتقا من لفظ "عَلَّمَ" بمعنى عملية العمل, وطريقة

التعليم أو تعليم الشيء, وشأن التعليم هو كل شيء ما يتعلق بالتعليم.^٩ وعندى محبين

^٦ أحمد فؤدي, المهارات اللغوية, ص. ٣٢-٣٣

^٨ Nazri Syakur, *Revolusi Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab (Dari Pendekatan Komunikatif ke Komunikatif Kambiumi)*, (Yogyakarta:Pedagogia, 2010), h. 36

^٩ Depdikbut, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*, (Jakarta:Balai Pustaka, 1988, cet 2), h. 13

شاه, أن التعليم إعطاء التوجيه لعمل الشيء.^{١٠} وعندى أهل التربية أن التعليم هو نقل المعرفة من المرء الذي له المعرفة (معلم) إلى المرء الذي لم يعلم الشيء (متعلم) بوسيلة التعلم والتعليم.^{١١} وبعد التعليم, يرجى المتعلم أن يغير أحواله مثل أهداف التعليم. وتعليم اللغة العربية هي عملية تقدم المعرفة وإيصالها من مدرس اللغة العربية إلى الطلاب لكي يفهم الطلاب اللغة العربية ويتوليها ويستوعبها.^{١٢}

ومن أهداف تعليم مهارة اللغوية هي لتنمية مهارة لغوية الطلاب وتطويرها.^{١٣} أما تعليم اللغة العربية تعمل لبلاغ الأهداف. ووجه تعليم اللغة العربية إلى أهداف فترة الطويلة (أهداف العام, وأهداف فترة القصيرة) (أهداف الخاصة). أما أهداف العام هي:

- (١) لكي يفهم الطلاب القرآن والحديث مثل مصدر أحكام الإسلام وتعليمها.
- (٢) لكي يفهم الطلاب و يعرف كتب الدينية وحضار الإسلام الذي يكتب باللغة العربية.

¹⁰ Muhibbin Syah, *Psikologi Pendidikan dengan Pendekatan Baru*, (Bandung: PT Remaja Rosda Karya, 2010, cet 16), h. 33

¹¹ Ahmad Muhtadi Anshor, *Pengajaran Bahasa Arab Media dan Metode- Metodenya*, (Yogyakarta:Teras, 2009), h. 5

¹² Ibid,...h. 6

¹³ Djago Tarigan dan H.G Tarigan, *Teknik Pengajaran Ketrampilan Berbahasa*, (Bandung: Angkasa, 1998), h. 22

٣) لكي يكون الطلاب ماهرا في تكلم اللغة العربية والإنشاء فيها.

٤) وتفيد اللغة العربية مثل أداة المساعدة لأهلية الأخرى.

٥) يفيد تعليم اللغة العربية لبناء أهل اللغة العربية المهنية.^{١٤}

أما أهداف الخاصة في تعليم اللغة العربية هي الأهداف المقررة في الدراسة. مثل

أهداف العام من المطالعة هي حسن التعبير, وكفاءة لقول اللفظ صحيحا, وتسريع

التفهم والتفكير مضمون القراءة, وتنمية كفاءة التذكير. وأهداف الخاصة من المطالعة

هي: تفصيح في تذكير الأحرف حسب مخارجها.^{١٥} وينبغي معلم اللغة العربية أن

يعرف الأهداف المقررة, إما في التحتيط وإما في التطبيق.

وتتمكن الباحثة الإستنباط من البيان السابق أن تعليم اللغة العربية عملية في تقديم

المعلومات الذي قام به معلم اللغة العربية إلى تلاميذه حتى يستطيع الفهم عن اللغة

العربية وإستعابها وتنميتها.

¹⁴ As'aril Muhajir, *Psikologi Belajar Bahasa Arab*, (Jakarta: PT Bina Ilmu, 2004), h. 100

¹⁵ Muhtadi Anshor, *Pengajaran Bahasa Arab...*, h. 8

٣. مهارة اللغة العربية

أهداف الأساسية في تعليم اللغة الأجنبية هي تطوير كفاءة الطلاب في إستعمال تلك اللغة لسانا أو كتابة. وكفاءة إستعمال اللغة في التعليم يسمى بمهارة اللغة. وكانت المهارات اربع هي مهارة الإستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة.^{١٦} وكل المهارة تتعلق بمهارة الأخرى لأن مهارة اللغة نالت بطريقة مرتبة.

٣,١ مهارة الإستماع

أن أول مهارة في فهم اللغة العربية هي مهارة الإستماع والكلام قبل مهارة القراءة والكتابة. ومهارة الإستماع هي كفاءة المرء في تفهيم الكلمة التي تنطق برفيق الكلام أو وسيلة المعينة.^{١٧} ومثل إحدى المهارة الإستقبالية (receptive skills), جعلت مهارة الإستماع عنصرا الأول الذي يجب على الطلاب أن يقدر فيها. وأهداف تعليم الإستماع هي:

(١) تنمية قدرة المتعلم على الإنصات والانتباه لما يستمع إليه.

¹⁶ Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: PT Remaja Rosda Karya Offset, 2011), h. 129

¹⁷Ibid ..., h. 130

(٢) غرس الاتجاهات الموجبة لدى المتعلم نحو الإستماع بإعتباره أحدهم فنون اللغة.

(٣) تنمية قدر المتعلم على متابعة مادة الإستماع.

(٤) تنمية قدرة المتعلم على إستنتاج الأفكار الرئيسية في مادة الإستماع والتمييز بينها وبين الأفكار الفرعية.

(٥) غرس آداب الإستماع الأحاديث الآخريين واحترام وجهة نظرهم والإهتمام بها قبل المتعلمين.

(٦) تنمية قدرة المتعلمين على التحصيل من المادة المسموعة .

(٧) تنمية قدرة المتعلم على التنبؤ بما سيرد في مادة الإستماع من أفكار وأحداث.^{١٨}

وعندى أحمد طعيمة في كتابه تعليم اللغة العربية لغير ناطقين بها،

ينبغي ان يتضح في ذهن المعلم الفرق بين نوعين من الإستماع هما:

^{١٧} نور هادي، الموجه لتعليم المهارت اللغوية لغير الناطقين بها (مالنج : الجامعة الاسلامية مالنج ٢٠١١) ، ص. ٣٤

(١) الإستماع المكثف: ويكون لخدمة هدفين: إما للإستماع المقصود لبعض عناصر اللغة كجزء من برنامج تعليم اللغة العربية. وقد يكون من أجل تنمية القدرة على الفهم بشكل عام .

(٢) الإستماع الموسع: ويستهدف إعادة الإستماع إلى المواد التي سبق عرضها على الدارسين. وذلك في بيئته جديدة, أو موافق جديد, أو شكل جديد. كما يستهدف الإستماع إلى المفردات والتراكيب التي ما زال الطالب عاجزا عن أن يألّفها أو لم يألّفها بعد.

وليس من الازم أن يكون الإستماع تحت مباشرة المعلم. فقد يذهب الدراس إلى المعلم ويستمتع بنفسه إلى شرائط مسجلة تشرح له بالكامل ما هو مطلوب منه.^{١٩}

٣,٢ . مهارة الكلام

يعتبر الكلام الفن الثاني من فنون اللغة الأربعة بعد الإستماع . وهو ترجمة اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الإستماع والقراءة والكتابة. وهو من العلامات المميزة للإنسان, فليس كل صوت كلام , لأن الكلام هو اللفظ

^{١٨} أحمد طعيمة , تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه , (الرباط: إيسيكو , ١٩٨٩), ص. ١٥٤

والأفإادة.^{٢٠} والكلام في أصل اللغة عبارة عن: الأصوات المفيدة, وعندى المتكلمين هو: المعنى القائم بالنفس الذى يعبر له بألفاظ, يقال في نفس الكلام, وفي إصطلاح النحاة: الجملة المركبة المفيدة نحو: جاء الشتاء.^{٢١}

ومعيار كفاءة المتعلم في هذه المهارة هو قدرة على التعبير أفكاره بلغة يستطيع أهل اللغة الأصليون فهمها. وتعتمد هذه المهارة على نجاح المتعلم وقدرته على النطق صوتيات اللغة بطريقة يفهمها من يسمعه, وعلى تحكّمه في قواعد اللغة ونحوها وصرّفها وحسن إستخدامه المعاني مفرداتها.^{٢٢}

ينقسم الكلام إلى قسمين الرئيسين وهما:

(١) الكلام الوظيفي: وهو ما يؤدى غرضاً وظيفياً في الحياة في محيط الإنسان و الكلام الوظيفي هو الذى يكون الغرض منه إتصال الناس بعضهم ببعض, لتنظيم حياتهم ووقضاء حاجاتهم, مثل: المحادثة والبيع والسراء.

^{١٩} إبراهيم محمد عطا, طرق تدريس ... , ص. ١٠٥

^{٢٠} أحمد فؤد محمود, المهارات اللغوية, ... ص. ٨٦

^{٢٢} صلاح الدين عبد المجيد العربي, تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق, (القاهرة: مكتبة لبنان, ١٩٨١),

(٢) الكلام الإبداعي يقصد به: إظهار المشاعر, والإفصاح عن العواطف وخلجات النفس. وترجمت الإحساسات المختلفة بعبارة منتقة اللفظ و جيدة النصف, بليغة الصياغة بما يتضمن صحتها لغويا ونحويا, بحيث تنقلها إلى الآخرين بطريقة مشوقة مثيرة هي لأدبي, وحيث سامعها أو قارئها إلى المشاركة الوجدانية لمن قالها, كي يعيش معه في جوهه, وينفعل بانفعالاته, ويحس بما أحس هو به مثل: التكلم عن جمال الطبيعة, أوالمشاعر العاطفية, أو التذوق الشعري.^{٢٣}

وتعلم هذه المهارة لا يحدث بين يوم وليلة, ولا بين عشية وضحاها أنها عملية تستغرق وقتا وتطلب من الصبر والجهد والحكمة ما ينبغي أن يملكه المعلم وعليه أن يهيء من موافق الكلام مايتناسب مع كل مستوي من مستويات الدرسين كالتالي:^{٢٤}

^{٢٣} أحمد فؤد محمود, المهارات اللغوية... ص. ١٠٣

^{٢٤} أحمد طعيمة, تعليم اللغة... ص. ١٦٢

(١) بالنسبة للمستوى الإبتدائي

يمكن أن تدور موافق الكلام حول أسئلة يطرحها المعلم ويجب عليها الطلاب.

ومن خلال هذه الإجابات يتعلم الطلاب كيفية إنتقاء الكلمات بناء الجمل وعرض الأفكار. ويفضل أن يرتب المعلم وعليه الأسئلة بشكل الذي ينتهي بالطلاب إلى بناء موضوع متكامل. ومن الموافق أيضا تكليف الطلاب بالإجابة عن التدريبات الشفهية, وحفظ بعض الحوارات والإجابة الشفهوية عن أسئلة مرتبة بنص قرأه.

(٢) المستوى المتوسط

يرتفع مستوى المواقف التي يتعل الطلاب من خلالها مهارة الكلام. من هذه المواقف لهب الدور وإدارة الإجتماعات. والمناقشة الثنائية, ووصف الأحداث التي وقعت للطلاب, وإعادة رواية الأخبار التي سمعوها في التلفاز والإذاعة والأخبار عن محادثة هاتفية جرت أو إلقاء التقرير مبسط وغيرها.

(٣) المستوى المتقدم

وهنا قد يحكي الطلاب قصة أعجبته، أو يصفون مظهرا من مظاهر الطبيعة. أو يلقون خطبة أو يديرون مناظرة أو يتكلمون في موضوع مقترح. أو يلقون حوارا في موضوع مقترح أو في تمثله أو غير ذلك من مواقف.

٣,٣. مهارة القراءة

القراءة هي من إحدى مهارات اللغة التي ليست سهلة وبسيطة وليس فقط أصوات الحروف أو الكلمات ولكن ستكون من مهارة لا ينطوي على مجموعة متنوعة من معنى العقل والعمل.^{٢٥} القراءة تسمى بما المطالعة وهي الدرس القرائية المهدفة كي يستطيع الطلاب يقرؤون صحيحة وأن يفهموا ها. أنواع القراءة:

(١) القراءة المكسفة

ألقراءة في هذا الأنواع هو يجري داخل الفصل يهدف تنمية مهارات القراءة عند الدارسين. وزيادة وصيدهم اللغوي. وتختار لهذا

²⁵ Abdul Hamid dkk, *Pembelajaran Bahasa Arab , Pendekatan, Metode, Strategi, dan Media*, (Malang: UIN Malang Press, 2008), h. 46

مواد على مستوى من الصعوبة يدرّب الدارس على إكتساب مهارات
التعريف والفهم والنقد والتفاعل.

(٢) القراءة الموسعة

تهدف هذه الأنواع إلى تدعيم المهارة القرائية التي تعلمها الدارس
في الفصل. وتزويده بالقدرة على القراء الحرة. ويدور النشاط في هذا النوع
خارج الفصل.^{٢٦}

وأنواع القراءة عندى أحمد فؤد تقسم من حيث شكلها عام وطريقة
آدائها نوعين رئيسين هما:

(١) القراءة الصامتة

يمكن تعريف القراءة الصامتة بأنها : استقبال الرموز المطبوعة,
وإعطائها المعنى المناسب المتكامل في حدود خبرات القارئ السابقة مع
تفاعلها بالمعاني الجديدة المقروءة, وتكوين خبرات جديدة وفهمها دون
إستخدام أعضاء النطق.^{٢٧}

^{٢٥} أحمد طعيمة, تعليم العربية... ص. ١٨١

^{٢٦} أحمد فؤد, المهارات اللغوية... ص. ١٣٠

(٢) القراءة الجهرية

تعريف القراءة الجهرية بأنها : التقاط الرموز المطبوعة, وتوصيلها عبر العين إلى المخ وفهمها بالجمع بين الرموز كشكل مجرد ومعنى المختزن له في المخ, ثم الجهر بها بإضافة الأصوات, واستخدام أعضاء النطق إستخداما سليما, وهي فرصة للتمرين على صحة القراءة, وجودة النطق وحسن الأداء.

٣, ٤ . مهارة الكتابة

المهارة الآخرة التي يجب أن تقدم بعد مهارة الإستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة هي مهارة الكتابة. تشمل مهارة الكتابة على ثلاثة أحوال هي شكل الأبجدية, والتهجئة وتحقيق الأفكار بوسيلة الكتابة ويسمى أيضا "الإنشاء التحريري".^{٢٨}

الكتابة وسيلة من وسائل الإتصال اللغوي بين الأفراد لنقل الأفكار.

ويتركز تعليم الكتابة في العناية بثلاثة أمور :

²⁸ Ahmad Izzan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandug: Humaniora, 2000,cet3), h.

(١) قدرة الدارسين على الكتابة الصحيحة إملائيا.

(٢) وإجادة الخط .

(٣) وقدرتهم على التعبير عما لديهم من أفكار في وضوح ودقة.

وعندى أحمد فؤاد محمود عليان في كتابه المهارة اللغوية ماهياتها وطرائق

تدريسها, تعريف الكتابة هي أداء منظم ومحكم يعبر به الإنسان عن أفكاره

ومشاعره المحبوسة في نفسه, وتكون دليلا على وجهة نظره, وسببا في حكم

الناس عليه.^{٢٩}

أ. أنواع الكتابة

تنقسم الكتابة بحسب أسلوبها ومجالاتها إلى ثلاثة أنواع, وهي:

(١) الكتابة الإجرائية العملية (الوظيفية)

هذا النوع من الكتابة يتعلق بالمعاملات, والمطلبات الإدارية, وهو

ضروري في الحياة للمنافع العامة والخاصة, والمكاتبات الرسمية في

المصارف والشركات ودواوين الحكومة وغيرها.

^{٢٨} أحمد فؤاد, مهارات اللغوية... ص. ١٥٦

(٢) الكتابة الإبداعية الفنية

هذا النوع من الكتابة يقوم على كشف الأحاسيس والمشاعر،
والعواطف الإنسانية، والإبتكار في الفكرة، وتخيل المعاني، والتحليق
بها، ويحتاج هذا النوع إلى املكة فطرية مركوزة في النفس، ومستقرة في
الوجدان، فهي تعبير عن رؤية شخصية ذات أبعاد شعورية ونفسية
وفكرية، وتكشف عن حساسية خاصة تجاه التجارب الإنسانية.

(٣) الكتابة الوظيفية الإبداعية.

هذا هو النوع الثالث من أنواع الكتابة، وهو الذي يجمع بين
الوظيفة والإبداع، ومجالات هذا النوع متعددة. منها: فن كتابة المقالة،
وفن إعداد المحاضرة، وفن التعليق، وفن البحث، وفن إدارة الدوة.^{٣٠}

ب. دراسة عن مهارة الكلام في اللغة العربية

١. مفهوم مهارة الكلام

يقول اللغويين إن "الكلام هو اللغة"، فالكلام مهارة لغوية تظهر مبكرة في حياة الطفل ولا تسبق الا بالاستماع فقط، ذلك الذى من خلاله يعلم الكلام، ولذا فهو نتيجة للاستماع وانعكاس له، ومن ثم فهو محدود بالثروة اللفظية التى تعلمها الطفل من خلال الاستماع اولا، ثم من خلال القراءة بعد ان يتعلمها. كما إن أى انتاج لغوى مكتوب يعتمد على الطلاقة في الكلام وعلى الثروة اللغوية من الكلمات والمعاني والافكار، ومن ثم فان المهارات الضرورية للكلام الفعال هي بعض من نفس المهارات المطلوبة للقراءة والاستماع والكتابة الفعالة.^{٣١}

وأما مهارة الكلام هي القدرة على التعبير عن الأصوات أو الكلمات للتعبير عن أفكارك في شكل أفكار وآراء، والرغبات، أو المشاعر للشريك المحادثة. بمعنى أوسع، والكلم هو علامة على وجود النظام الذي يمكن أن يسمع ورأيت أن يستخدم عددا من العضلات والأنسجة العضلية في جسم الإنسان

^{٣١}فتحى على يونس. تعليم اللغة العربية أسس واحداياته. (١٩٩٥م)، ص. ٢٣٥

لنقل الأفكار من أجل تلبية احتياجاتهم. حتى وفقا لكلم تاريكن مجموعة من العوامل الجسدية والنفسية والدلالية، واللغوية على نطاق واسع بحيث يمكن اعتباره أهم أداة للسيطرة الاجتماعية للإنسان.

الكلام هو النشاط الحالي للمتحدثين اللغة تطالب المبادرة الحقيقية في استخدام اللغة في التعبير عن أنفسهم شفويا. في هذا المعنى الكلام هو جزء من مهارات اللغة النشطة الإنتاجية. كجزء من مهارات اللغة النشطة الإنتاجية، والقدرة كلام تطالب التمكن من بعض جوانب وقواعد استخدام اللغة.^{٣٢}

فلذا، كانت مهارة الكلام و احدى مهارات اللغة الأربع، التي ينبغي أن تنمي بالتوازن في تعليم أية اللغة الأجنبية. أي التوازن بين مهارة الكلام و الاستماع و القراءة و الكتابة.^{٣٣} و لا يجوز للمعلم تفضيل الواحدة منها على الأخرى. و لكن هذه المهارات مهمة عند التلاميذ. فجدير للمدرس الفهم أن مهارة الكلام حيث أنها أول كل ما يلقيه المعلم في تعليم اللغة العربية. و ذلك لأن الغرض الأساس من تعليم اللغة العربية قدرة التلاميذ على القيام بالتكلم

³²Abdul Wahab Rosyidi, *Media Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang: UIN-Malang Press, 2009), h. 65

³³فتح على يونس, تصميم مناهج لتعليم اللغة العربية لأجانب, (القاهرة: دار الثقافة, ١٩٢٠) ص. ١٧٠.

باللغة العربية في كلامهم اليومي كما أنهم يستخدمونها عند تلاوة القرآن و قراءة

الدعاء.^{٣٤}

و لأجل الوصول إلى الفهم الدقيق عن مهارة الكلام فيمكن المعرفة عن الأسس المعروفة في عمليتها. و أما الأسس لمهارة الكلام و هي: (١) إن حقيقة الكلام وضع الجمل المفيدة. (٢) و إن الوصول إلى القدرة على وضع الجمل فيحتاج إلى الفهم بأنواع تلك المفردات. (٣) و بعد الفهم بأنواع الجمل فيحتاج الطلاب إلى التدريبات على الكلام باستعمال تلك الجمل من عنده و التدريبات على الفهم عن الجمل المنطوقة من غيره.^{٣٥}

٢. أهميات مهارة الكلام

يعتبر الكلام الفن الثاني من فنون اللغة الأربعة بعد الإستماع. و هو ترجم اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الإستماع و القراءة و الكتابة. و هو من العلامة المميزة للإنسان، فليس كل صوت المشتمل على بعض الحروف،

³⁴Tayar Yusuf dan Saiful Anwar, *Metodologi Pengajaran Agama dan Bahasa Arab*, (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 1997) h. 81

³⁵Gorys Keraf, *Komposisi Sebuah Pengantar Kemahiran Bahasa*, (Bandung: PT Remaja Rosda karya Offset, 2011), h. 6

كما أن الإفادة هي ما دلت على المعنى من المعنى، على الأقل في ذهن المتكلم صحيح أن هناك أصواتا من بعض الحيوانات تحمل بعض الدلالات في بعض المواقف التي يستدل بها عن الحاجات البيولوجية لهذا الحيوان، و قد تفهم معاني أخرى، و لكنها قليلة، و مرتبطة بمواقف معدودة.^{٣٦}

و بناء على وجود التطور المتزايد في أهمية الحديث اللغوي فإنه يتطلب دراسة نظام القواعد اللغوية واصولها، و معاجمها. و واقع الإتصال اللغوي بين الناس يؤكد إن مهارة الحديث تنمو اولا من الإتصال باللغة و يقتضي هذا انيشجع المتعلمون على أن يعبروا بأنفسهم بأساليب البسيطة، و ذلك حتى توجه و إسارف المعلمين.^{٣٧}

ولا شك أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم. أي أنهم يتكلمون أكثر من مما يكتبون. ومن هنا الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان. وعلى ذلك يعتبر الكلام أهم جزء في الممارسة اللغوية

^{٣٦} ابراهيم محمد عطا، طريق تدريس اللغة العربية و التربوية الدينية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية)، ص. ١٠٥

^{٣٧} المرجع نفسه، ص. ١٠٦ - ١٠٥

واستخداماتها.^{٣٨} إن الأهميات في تعليم هذه المهارة ترجع إلى اسباب كثيرة منها، لأن اللغة العربية تدور دورا كبيرا في مجال الإتصال الدولي. وكذلك المدرس المسلم اليوم أخذ يهتم بهذه المهارة، وذلك لأن المسلمين يواجهون المشكلات عندما تنازلهم الدعوة إلى الإشتراك في مسابقة الخطابة المنبرية باللغة العربية. فلذا، تفضل المدرسة معلما ذا كفاءة في هذه المهارة. وبالْحَقِيقَةُ أن أهمية هذه المهارة غير مختصرة على ذلك ولكن تشمل دائرة أهميتها إلى مساعدة الطلاب استذكار المفردات أثناء الرغبة في فهم التركيب وترجمة النصوص العربية.

وفي مجال الدبلو ماسيات تكون المنظمات العالمية وخاصة منظمات العالم الإسلامية مثل المعتمر العالمي الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي وغيرهما من المنظمات العالمية الإسلامية لا يمكن الإستغناء عن إستعمال اللغة العربية أثناء القيام بأنشطتها سواء كان استعمالها شفويا أم تحريريا.

إن أفضل طريقة لتعليم الطلاب الكلام، هي أن نعرضهم لمواقف تدفعهم لتحدث اللغة. والطالب، ليتعلم الكلام، عليه أن يتكلم. ونود أن ننبه

^{٣٨} علي أحمد مدكور، ندريس فنون اللغة العربية، (قاهرة: دار السوف، ١٩٩١)، ص. ١٠٧.

هنا، إلى أن الطالب لن يتعلم الكلام، إذا ظل المدرس هو الذي يتكلم طول الوقت، والطالب يستمع. ومن هنا، فإن المدرس الكفاء يكون قليل الكلام، أقرب إلى الصمت عند تعليم هذه المهارة، إلا عند عرض النماذج، وإثارة الطلاب للكلام، وتوجيه الأنشطة.

إن مهارة الكلام عند احمد عزان هي التدريبات التي يقدمه المعلم نحو الطلاب لإستيعاب مهارة الكلام بممارسة الإستماع سلبيا في تدريب الاستماع. يعني، من غير تدريب اللسان ايجابيا كانت مهارة الكلام صعبا في حصولها.³⁹

٣. أهداف مهارة الكلام

أن هناك أهداف عامة لتعليم الكلام يمكن ان نعرض لأهمها فيما يلي:

- (١) أن ينطق المتكلم أصوات اللغة العربية. وأن يؤدي انواع النبر والتنغيم المختلفة وذلك بطريقة مقبولة من أبناء العربية.
- (٢) أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.
- (٣) أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة.

³⁹ Ahmad Izzan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: Humaniora, 2008), h. 137

(٤) أن يعبر عن افكاره مستخدم الصيغ النحوية المناسبة.

(٥) أن يعبر عن افكاره النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام.

(٦) أن يستخدم بعض خصائص اللغة في التعبير الشفوي مثل التذكير والتأنيث وتمييز العدد والحال بنظام الفعل وأزمنته وغير ذلك مما يلزم المتكلم بالعربية.

(٧) أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدرته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال عصرية.

(٨) أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الاجتماعي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي والإسلامي.

(٩) ان يعبر عن نفسه تعبيرا واضحا ومفهوما في مواقف الحديث البسيطة.

(١٠) أن يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة.

وأما أهداف تدريس المحادثة عند احمد رشدي طعيمة فكما يلي:

- (١) تنمية القدرة على المبادئ في التحدث عند الدارسين ودون انتظار مستمر لمن يبدوهم بذلك.
- (٢) تنمية ثروتهم اللغوية.
- (٣) تمكينهم من توظيف معرفتهم باللغة، مفردات وتراكيب مما يشبع لديهم الأحساس بالثقة، والحاجة للمتقدم، والقدرة على الانجاز.
- (٤) تنمية قدرة الدارسين على الابتكار والتصرف في المواقف المختلفة. والتميز بين البدائل الصالحة فيها لكل موقف على حدة.
- (٥) تعريض الدارسين للموقف المختلفة التي يحتمل مرور بها. والتي يحتاجون فيها إلى ممارسة اللغة.
- (٦) ترجمة المفهوم الاتصالي للغة وتدريب الطالب على الابصال الفعال مع الناطقين بالعربية.

(٧) معالجة الجوانب النفسية الخاصة بالحديث. وتشجيع الطالب على أن يتكلم بلغة غير لغته. وفي موقف مضبوط غلى حد ما وامام زملاء له. إن اخطأ تقبلوا الخطأ وإن أجاد شجعوه.^{٤٠}

أمّا أهداف مهارة الكلام عند دكتور فتحى علي يونس و دكتور محمد عبد الرؤوف الشيخ فهي: أن ينطق الأصوات العربيّة نطقاً صحيحاً، أن يميّز الأصوات المتشابهة نطقاً، أن يميّز الحركات الطويلة و الحركات القصيرة، أن يستخدم التراكيب العربيّة الصحيحة عند التحدّث، أن يعبر عن أفكاره بطريقة صحيحة، أن يدبّر حواراً مع أحد الناطقين بالعربيّة ويدبّر حواراً موضوع معيّن.^{٤١} وأمّا أهداف التعليم مهارة الكلام هي: أن ينطق المتعلم أصوات اللغة سليمة صحيحة، تشجيع الطلاب على الكلام، تصحيح الأخطاء الشفهيّة، ممارسة الكلام بالعربيّة.^{٤٢}

^{٤٠} محمود كامل الناقه، تعليم اللغة العربيّة للناطقين بلغة أخرى، (جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٥)، ص. ١٦٥-

^{٤١} فتحى علي يونس و عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربيّة للأجانب (القاهرة: دار مكتبة و هيئة، ٢٠٠٣)،

تتردد في ميدان التربية مصطلحات كثيرة، منها الغرض العام والغاية والهدف وأيا كانت التفسيرات المقدمة للفرق بين هذه المصطلحات فإننا نميز بين نوعين من الأهداف:

- (١) أهداف عامة، (*General Objectives*) تلك التي تعبر عن الفلسفة التربوية العامة. والاميز بعموميتها كما تشترك المواد المختلفة في تحقيقها.
- (٢) أهداف خاصة، (*Specific Objectives*) تلك التي تصف لنا غايات المعلم في الفصل من تقديمه خبرة تعليمية معينة. إنها أكثر تحديدا ودقة في وصف ما يريد المعلم إحداثه من تغيير عند الطلاب.^{٤٣}

٤ . الخطوات على تدريب الكلام

مهارة الكلام (*Speaking Skill*) هو اصعب مهارة اللغة. لأنه يفكر بمسألة التي لا بد أن يقال. و لا بد ان يستعد بالكلمات التي تناسب الأحوال، و ذلك يحتاج ممارسة القول و شعور اللسان بالقواعد اللغوية.^{٤٤} و من المعلوم أن التدريب على الاستماع خطوتان مهمتان السمع و التكرير. و يجمع هنا

^{٤٣} رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى القسم الأول، ١٩٨٦. ص ١٧٤

التدريب الأساس للإستماع و التدريب للمهارة في الكلام، و لكنه ينبغي المعرفة أن الهدف النهائي منها يختلف بعضه بعضا. إن الهدف النهائي من تدريب الإستماع هو الفهم عن الكلام المسموع، و أما الهدف النهائي من تدريب النطق (الكلام) هو التعبير، و استخدامه لتقديم الأفكار، و بيانات إلى الغير.^{٤٥}

تأتي هنا عدة التدريبات على الكلام قصداً لمحلّ الصعوبات في استعمال اللغة العربية للكلام:

(١) التدريب على ربط المعاني وتوصيفها.

وليس هدف هذا التدريب إلا القيام بتدريب التلاميذ على سرعة ربط معنى التعبيرات المسموعة و وصفها. والخطوات الجارية في هذه التدريبات تتكون من الأمور التالية:

أ) نطق المعلم بكلمة واحدة، ثم عبر الطلاب بعد ذلك الكلمة الأخرى المتعلقة بتلك الكلمة المنطوقة.

ب) نطق المعلم بكلمة واحدة، وعبر الطلاب كلمة أخرى ما ليس لها علاقة بتلك الكلمة المنطوقة.

⁴⁵Tayar Yusuf dan Saiful Anwar, *Metodologi Pengajaran Agama dan Bahasa Arab*, (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 1997), h. 83

ج) نطق المعلم بكلمة واحدة من أنواع الاسماء، وعبر الطلاب اسم الصفة المناسبة.

٢) التدريب على وضع أنواع من أنماط الكلمة.

إن أنواع التدريب على أنماط الكلمة اللغوية كثيرة، ولكن على وجه عام أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي: تدريب الألعاب، وتدريب بالمعنى والتدريب الاتصالي.

٣) التدريب على المحادثة.

المحادثة أو الإنشاء الشفهي هي الاتصال الجاري بين الشخصين أو أكثر لإيصال الأمور المكتوبة أو المقولة الصادرة من القلوب و الأفكار. و قدم محمود يونس أن تعبير الكلام هو "البيان باللسان عما خطر قي الفؤاد بوسيلة الأقوال الصحيحة و المناسبة بالغرض المطلوب".^{٤٦} ويحسن للمعلم خلال القيام بتعليم هذا التدريب غير مهتم بالشؤون اللغوية فقط، ولكن وجب عليه الاهتمام أيضا بالأمور الإجتماعية والثقافة مثل الأخلاق والحركات والسلوك عند المحادثة. وهناك أنواع كثيرة من التدريبات على

⁴⁶ Mahmud Yunus, *Metode Khusus Bahasa (Bahasa Al-Qur'an)*, (Jakarta: Hidakarya, 1993) h. 67

المحادثة، تذكر منها: التساؤل وحفظ أشكال من الحوار والمحاورة الموجهة والمحاورة الحرة.

(٤) تلقين القصص.

كان تلقين القصص من بعض النشاطات المشوقة عند الطلاب. ولكن تغلب فيه الكراهة لطلاب بالضعاف أي لمن لم يمكن لديه زاد وإعداد في إلقاء القصة. فلذا، ينبغي للمعلم إرشاد الطلاب و مساعدتهم على نيل الموضوعات المتعلقة بالقصص مع الاهتمام بأساس فعالية في الكلام أو إلقاء القصص.

(٥) بحث المسائل.

هناك أنواع من الأشكال لأنشطة بحث المسائل، يمكن إستعمالها للتدريب على الكلام. ومنها هي: (أ) تعيين المعلم قضية واحدة على صورة السؤال أو التعبير، (ب) تقرير المعلم موضوعا واحدا، (ج) الجدل الفرقي، (د)البحث الجدل الجماعي.

٦) المقابلة.

كانت المقابلة من نشاط التعليم في الكلام وهو يحتاج إلى زاد كثير. وقبل القيام بالمقابلة فيكون للمستجيبون أولاً مسائل يبحثونها. ويمكن قيام هذا النشاط بنوعين:

أولاً، المقابلة مع بعض الضيوف في المدرسة
ثانياً، المقابلة مع الإخوان الدارسين في الفصل.

٧) التمثيل المسرحي.

كان التمثيل المسرحي أحد أنشطة التعليم الترفيهية. وذلك لأنه نوع من الألعاب المفرحة. ولكن لم يكن عند كل الطلاب استعداد طبيعي أو شوق بالتمثيل المسرحي، فلذلك ينبغي للمعلم أن يختار بعض الطلاب للقيام بالتمثيل المسرحي وأما الطلاب الآخرون فعليهم الاستماع إليهم والمساعدة عليهم جيداً.

٨) الخطابة.

وينبغي أن يقوم الطلاب بهذا النشاط بعد أن كانت لديهم خبرة كافية عن أنواع الأنشطة الأخرى في الكلام مثل الحوار، وتلقين القصص، والمقابلة

والمناقشة وغيرها. كي يكون تعليم النطق جيداً و خاصة للناطقين بغير اللغة العربية ينبغي المحافظة على الأمور : (أ) أن يكون للمعلم كفاءة لازمة في هذه المهارة، حتي يصير نموذجاً للطلاب حتي لا يهتمون بالدرس، (ب) أن يبدأ التعليم من الأصوات المتشابهة بين اللغتين ، وهما لغة الطلاب ولغة الهدف، (ج) أن يراعي المؤلف والمعلم طريقة التدرج، كأن يبدأ بألفاظ السهلة المكونة من كلمتين فثلاث فأكثر، (د) البداية من المفردات الشائعة، (هـ) الإجتنااب عن الكلمات تضمن حروف المد (الحركة الطوال) في بداية الأمر، (و) أن يركز على المهارات الفرعية لمهارة النطق الرئيسية التي من أهمها: كيفية إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة، تفريق النطق بين الحركة القصيرة والحركة الطويلة، مراعاة النبر والتنعيم في الكلام والنطق، (ز) كثرة التدريبات المتنوعة المتعددة الأغراض، (ح) تدريب الطلاب كيف يبدأ المحادثة وكيف يفهمها بالصورة الطبيعية.